Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 17 / العـدد 02 / سبتمبر 2023 / ص ص 69 - 80

مدى إمكانية دمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المربين في المركز النفسي البيداغوجي

Extent to which autistic children can be integrated into primary schools from the point of view of educators at the Pedagogical Psychological Center.

أم النون شلاوشي
جامعة الأغواط (الجزائر) ، n.chelaouchi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/29 تاريخ القبول: 2023/03/14 تاريخ النشر: 2023/09/30

ملخص:
تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مدى إمكانية دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس الابتدائية، من وجهة نظر مربيهم في المركز النفسي البيداغوجي 2 بولاية الأغواط، من خلال إدراك هؤلاء المربين لأهم المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال التوحد. ولتحقيق هدف الدراسة تم إجراء مقابلة نصف موجهة مع المربين العاملين بالمركز والبالغ عددهم 20 مربي. وقد جاءت الدراسة لتجيب على الأسئلة التالية:
ما مدى إمكانية دمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية، من وجهة نظر مربيهم في المركز النفسي البيداغوجي؟
ماهي المشكلات السلوكية الشائعة التي قد تحول دون دمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية من وجهة نظر مربيهم في المركز النفسي البيداغوجي؟
ماهي الامكانيات البشرية والمادية اللازمة في عملية دمج الطفل التوحدي من وجهة نظر مربيهم؟
وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود مشكلات سلوكية لدى أطفال التوحد قد تصعب عملية التعليم والتعلم، وبالتالي عدم إمكانية دمج هؤلاء الأطفال مع العاديين في المدارس الابتدائية.
كلمات مفتاحية: التوحد، أطفال التوحد، المشكلات السلوكية، الدمج المدرسي.

ABSTRACT:
The current study aims to find out the extent to which children with autism spectrum disorder can be integrated into primary schools, from the point of view of their educators at the Pedagogical Psychological Center 2 in The State of Laghouat. by recognizing these educators of the most important behavioral problems common to autistic children. To achieve the goal of the study, a half-directed interview was conducted with the center's 20 educators. The study answered the following questions:
How far can autistic children be integrated into primary schools, from the point of view of their educators in the Pedagogical Psychological Centre?
What are the common behavioral problems that may prevent autistic children from being integrated into primary school, from the point of view of their educators in the Pedagogical Psychological Centre?
What are the human and material possibilities needed in the process of integrating an autistic child?
The results of the study resulted in behavioral problems in autistic children that may make teaching and learning difficult, and therefore cannot be integrated with ordinary people in primary schools.
Keywords: Autism, Autistic Children, Behavioral Problems, School Integration.

- المؤلف المرسل: أم النون شلاوشي

doi: 10.34118/ssj.v17i2.3491
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3491
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

1- إشكالية الدراسة:

لقد سعت الجزائر منذ سنوات مضت للاهتمام بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيهم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فخصتهم م بمراكز نفسية بيداغوجية متخصصة، وبطاقم متخصص من مربين ومختصين نفسانيين تربويين وأرطفونيين وعياديين، وتسطير برامج خاصة، وكل هذا من أجل تعليمهم وتأهيلهم وتطوير قدراتهم وتنمية مهاراتهم ليصبحوا بذلك قادرين على الاعتماد على أنفسهم ويصبحوا أفرادا فعّالين في المجتمع. ورأت الجزائر أنّه لابد من اعطاء فرصة لهؤلاء الأطفال للاختلاط بأقرانهم في المدارس الابتدائية فطبقت بما يسمى بفكرة "الأقسام المدمجة" وهو تخصيص قسم خاص في المدارس الابتدائية لتدريس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ليدمجوا جزئيا، وليصبحوا قادرين على التواصل أكثر مع أقرانهم العاديين. أما الآن تعتبر فكرة دمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية رؤية جديدة قد تحقق نظام المساواة بينهم وبين أقرانهم العاديين، ويذيب الفوارق بينهم ويصبحوا بذلك نافعين في المجتمع. فالدمج الكلي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مازال فكرة تستلزم رسم دقيق على أرض الواقع، وتحديد ايجابياته وتدعيمها وتحديد سلبياته ومحاولة تذليلها.

وقد تعددت الدراسات التي تناولت موضوع دمج اطفال التوحد فمنهم من تناول معوقات وصعوبات الدمج ومنهم من تناول اتجاهات المعلمين والمربين نحو عملية الدمج، ومن بين هذه الدراسات فقد أظهرت دراسة لآية حسين بعنوان "معوقات دمج أطفال اضطراب طيف التوحد بمدارس التعليم العام كما يدركها عينة من فريق الدمج" فقد اسفرت نتائج الدراسة إلى وجود معوقات خاصة بالمدرسة في المرتبة الأولى، يليها معوقات خاصة بالمعلم والمنهج المدرسي، يليها معوقات الخاصة بالمجتمع، وأخيرا المعوقات الخاصة بالطفل. وفي دراسة لجعيجع وعينو بعنوان "دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والاجنبية" حيث جاءت النتائج بتصدر التحديات البشرية القائمة، يليها التحديات المتعلقة بالمناهج، ثم التحديات الاستراتيجية، والتحديات التقنية، واخيراً التحديات المادية.

وفي دراسة لأحمد حسين بعنوان "تحديد معوقات الدمج الشامل لأطفال التوحد بمدارس التعليم العام من وجهة نظر المعلمين"، فقد أسفرت نتائج الدراسة إلى تحديد عدد من معوقات الدمج الشامل لهؤلاء الاطفال منها: ضعف إمتلاك المعلم مهارات تصميم اختبارات تحصيلية لتقييم الطفل التوحدي، قلة الدورات التدريبية الخاصة بتطوير مهارات المعلم لتعليم الطفل التوحدي، ونقص برامج التوعية المجتمعية بسمات وخصائص وقدرات طفل التوحد. كما جاءت في نفس الصياغ دراسة الخزنوي بعنوان "تحديد معوقات دمج تلاميذ ذوي اضطراب التوحد في مدارس التعليم العام" وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود معوقات تتمثل في: وجود تلاميذ من ذوي اضطراب التوحد مختلفي القدرات داخل صف واحد، قصور خدمات الكشف المبكر عن الحالات المعرضة للخطر، غياب طرق التدريس المستندة على اسس علمية مشتقة من برامج علمية عالمية مثل(تيتش Thich / لوفاس Lovaas...) لتلاميذ ذوي اضطراب التوحد.

ومن خلال ما تم عرضه جاءت اشكالية الدراسة الحالية من أجل التعرف على مدى امكانية دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس الابتدائية من وجهة نظر مربيهم في المركز النفسي البيداغوجي لولاية الأغواط، انطلاقاً من معرفة المشاكل السلوكية الشائعة لدى هؤلاء الأطفال التي قد تكون عائقا لعملية الدمج لديهم، فمعرفة هذه المشاكل يلهم المسؤولين طرق علاجها لتسهيل عملية الدمج. وقد جاءت الدراسة لتجيب على الأسئلة التالية:

- ما مدى إمكانية دمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية، من وجهة نظر مربيهم في المركز النفسي البيداغوجي؟
- ماهي المشكلات السلوكية الشائعة التي قد تحول دون دمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية من وجهة نظر مربيهم في المركز النفسي البيداغوجي ؟

- ماهي الامكانيات البشرية والمادية اللازمة في عملية دمج الطفل التوحدي؟

2- هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- معرفة مدى إمكانية دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس الابتدائية من وجهة نظر مربيهم في المركز البيداغوجي 02 بالأغواط انطلاقاً من إدراكهم للمشكلات السلوكية التي يعانونها ويمكن علاجها قبل عملية الدمج.
- التعرف على المشكلات السلوكية الشائعة التي قد تحول دون دمج هؤلاء الأطفال في المدارس الابتدائية.
- معرفة ما تلزم عملية الدمج المدرسي من مقومات بشرية ومادية من وجهة نظر المربين.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تحديد امكانية دمج اطفال ذوى طيف التوحد في المدارس الابتدائية مستقبلاً لما لا؟مع اتخاذ كل التدابير اللازمة لذلك، وهذا من خلال معرفة وتحديد أهم المشكلات السلوكية الشائعة التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب التوحد، فمعرفة هذه المشكلات يمكِّن أصحاب القرار من إيجاد حلول لها. فمن جهة تحسن ظروف العمل للقائمين على الإشراف في المراكز البيداغوجية الخاصة، ومن جهة أخرى يسهل عملية تربية هؤلاء الأطفال وتعليمهم،

4- التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

أ.اضطراب طيف التوحد: يمكن تعريفه إجرائياً بأنّه "اضطراب عصبي نمائي بيولوجي يؤثر على التفاعل الاجتماعي، والتواصل اللغوي، وعلى سلوك الطفل وقابليته للتعلم والتعليم.

ب.أطفال التوحد: هم الأطفال الذين تم تشخيص من طرف المختصين على أنهم ذوي اضطراب طيف التوحد، والمسجلين في المراكز النفسية البيداغوجية ، ويتم متابعتهم من طرف مختصين نفسانيين عياديين وأرطفونيين وتربويين ومربين متخصصين.

ت.المشكلات السلوكية: هي سلوك غير مرغوب فيه ، يقوم به الطفل ويسبب قلقاً للمحطين به، ويؤثر على علاقته بهم، ويأخذ هذا السلوك طابعاً ثابتاً، ويظهر بشكل متكرر في المواقف المشابهة، ولا يمكن للمشرفين على تعليمهم في المراكز النفسية البيداغوجية التعامل مع هذه المشاكل السلوكية دون تدخل مختصين في مجال العلاج النفسي.

ث.الدمج المدرسي: هو إتاحة الفرصة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للدراسة مع الأطفال العاديين في المدارس الابتدائية وفي نفس القسم، مما يتيح لهؤلاء الأطفال الانخراط الكامل، وتحقيق التكيف الاجتماعي السليم لهم.

5- الإطار النظري للدراسة:

5-1- التوحد وطيف التوحد:

5-1-1- تعريف التوحد:

يقصد بالطفل التوحدي الطفل الذي فقد الاتصال بالآخرين أو لم يحقق هذا الاتصال قط، وهو منسحب تماما وانشغل انشغالا كاملا بخيالاته وأفكاره وبالأنماط السلوكية المُقولبة كَبرمِ الأشياء أو لفها أو الهزهزة ومن خصائصه الأخرى لامبالاته إزاء الوالدين والآخرين وعجزه عن تحمل التغيير، وعيوب النطق أو الخرس،(بدر،2014،ص17)

يعرف الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية والصادر عن رابطة الطب النفسي الأمريكي طيف التوحد: هو اضطراب نمائي عصبي يتميز بعجز أو قصور نوعي يظهر في مجالين نمائيين هما التفاعل والتواصل الاجتماعي، وأنماط متكررة محدودة من السلوك والاهتمامات والأنشطة التي تظهر في فترة مبكرة من النمو، ويندرج اضطراب طيف التوحد في(DSM_5) كأحد الاضطرابات النمائية العصبية.(American Psychiatric Association;2013,P50)

عرّف التوحد من طرف الحديدي والخطيب على أنّه "إعاقة في النمو تتصف بكونها مزمنة وشديدة وهي تظهر في السنوات الأولى من العمر وهي محصلة لاضطراب عصبي يؤثر سلباً على وظائف الدماغ".(الجبلي، 2015ص19)

5-1-2- أعراضه:

من أهم الأعراض السلوكية للتوحد نذكر:

- اضطراب معدل المهرات الجسمية واللغوية والاجتماعية.
- استجابة شاذة للخبرات الحسية وقد تتأثر حاسة واحدة أو أكثر، البصر، السمع، اللمس، التوازن، والاستجابة للألم أو غير ذلك.
- الافتقار إلى مهارات الكلام واللغة أو تأخرها بالرغم من توفر بعض القدرات العقلية المحدودة.
- طرق شاذة في التعامل مع الناس والأشياء والأحداث. (الجبلي، 2015ص19)

5-1-3- سمات اضطراب طيف التوحد:

يمكن تحديد أهم سيمات الاضطراب كالآتي:

- أنه أحد اضطرابات النمو الارتقائي الشامل.
- أنه يتسم بنمو وارتقائي غير طبيعي يتضح وجوده قبل عمر الثلاث سنوات.
- أنه يتسم بخلل في الاستجابة للمثيرات الحسية.
- أنه يتسم بقصور في الكلام واللغة.
- أنه يتسم بشخصية مغلقة، والتفاف إلى داخل الذات، والانشغال الكامل بالحاجات والرغبات الخاصة والتي تجد الاشباع التام لها على مستوى الخيال.
- أنه يتسم بأنماط سلوكية مقولبة.
- أنه يتسم بشذوذ في التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين.(بدر،2004،ص.ص24،23)

5-2- الدمج المدرسي:

5-2-1- مفهومه:

تستخدم كلمة الدمج Intégration: للدلالة على التناسق بين الاجزاء لتكون كلاً واحداً متكاملاً، وفي النظم التربوية تعبر عن دمج النظم المنفردة إلى نظم أكثر تكاملاً للأفراد الذين يبق تقديم نظم أو خدمات منفصلة لهم سواء كان ذلك بسبب الجنس أو الأصل العرقي، أو عوامل أخرى.

ويشير المفهوم العام لعملية الدمج: هو أن تشمل فصول ومدارس التعليم العام على جميع الطلاب بغض النظر عن الذكاء والموهبة أو الاعاقة أو المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو الخلفية الثقافية للطالب، ويجب على المدرسة العمل على دعم الحاجات الخاصة لكل طالب".(طه، 2014ص41)

وفي ميدان التربية الخاصة: كان مصطلح الدمج يشير بشكل عام إلى تكامل الأنشطة الاجتماعية والتعليمية للأطفال المتخلفين عقلياً والقابلين للتعلم في اطار البرامج التعليمية المادية جنباً لجنب مع زملائهم اللذين يتمتعون بقدرات عادية.(شاش،2002ص.ص81،80)

5-2-2- التعريف الاصطلاحي للدمج المدرسي:

نعني به "دمج غير العاديين في الفصول الدراسية مع العاديين مع توجيه رعاية خاصة بهم، وهذا الاتجاه يقضي على سلبيات التجارب السابقة ويحقق لغير العاديين تربية متوازنة مع العاديين، ويتيح لهم فرصة الانخراط الكامل مع أقرانهم بما يساعدهم على التكيف الاجتماعي السليم".(عبد الفتاح شريف،2011،ص23)

ويعرف أيضاً بأنه: تمكين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية بدلاً من المؤسسات الخاصة من تربية تستجيب لاحتياجاتهم وفق صيغ متنوعة، كما يعني بذل الجهود لتسهيل مشاركة الطفل المعاق في كامل الانشطة التربوية والجماعية للمدرسة".(طه،2014ص42)

5-2-3- شروط الدمج المدرسي:

يعتبر الدمج المدرسي من العمليات المعقدة التي تحتاج إلى تخطيط سليم للتأكد من نجاح البرامج، بحيث يكون مخططاً له بصورة دقيقة حيث أنّ الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة واللذين يستفيدون من هذا البرنامج يجب أن يحصلوا على مستوى من التعليم لا يقل عن البرنامج المطبق في المدارس الخاصة. وأيضاً وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية لا يجب أن يؤثر بأي حال على برنامج المدرسة العادية ومستوى تقدم وطموح الطلبة، وأن لا يشكل عبئاً إضافياً على المعلم في المدرسة العادية لذلك لابد من مراعاة الجوانب التالية:

- توفير معلم التربية الخاصة واحد على الأقل في كل مدرسة يطبق فيها برنامج الدمج. حيث أن الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى درجة كبيرة من القبول والدعم والقليل من المنافسة لذلك هم بحاجة إلى معلمين مؤهلين.
- تقبل الإدارة المدرسية والهيئة التدريسية والطلبة في المدارس لبرنامج الدمج، وقناعتهم به وهذا لن يتم إلاّ بعد توضيح أهمية الدمج لكل من الإدارة المدرسية وأولياء الأمور والطلبة.
- الاختيار السليم لهؤلاء الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة اللذين سيستفيدون من هذا البرنامج من الناحية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية.
- المشاركة والتعاون من طرف الأهالي وأولياء أمور الطلبة من ذو الاحتياجات الخاصة في البرنامج المدرسي من الأمور الهامة لإنجاح هذا البرنامج.
- تحديد الأهداف المرجوة من البرنامج بحيث تكون واقعية ومبنية على أسس علمية.
- إعداد الكوادر اللازمة وتدريبها تدريباً جيداً بما يتناسب مع إنجاح هذه البرامج، ويجب أن يكون تدريب معلمي الفصول العادية على التعامل التربوي مع ذوي الاحتياجات الخاصة من الركائز الأساسية لبرامج الدمج.
- العمل بروح الفريق ومشاركة الجميع في التخطيط والتنفيذ.
- توفير المعلومات والتهيئة وتنفيذ البرامج التدريبية للمعلمين.
- توفير مصادر الدعم وتدبير الأمور الجزئية والمساندة البشرية والمادية.
- الدمج يتم تدريجياً واتخاذ منحنى واقعي في التغيير.
- إعطاء المعلمين حرية اتخاذ القرارات المهنية في تعديل المنهج واضافة البرامج المناسبة. (سحر الخشرمي،2011،ص48)

5-2-4- أهداف الدمج المدرسي:

هناك أهداف أساسية للدمج المدرسي، من أهمها:

- تحقيق التميز والامتياز لجميع الأطفال من خلال تعليم الجميع إلى أقصى حدٍ تسمح به إمكانياتهم وقدراتهم داخل الفصول والمدارس العادية.
- الاستجابة للاحتياجات التربوية الخاصة لجميع الأطفال، ويتم ذلك عن طريق مسئولية المدرسة وكافة العاملين فيها بالمشاركة الفعالة مع الآباء.
- تحقيق الكفاءة الشخصية وتعني مساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على الحياة باستقلالية والاعتماد على النفس.
- تحقيق الكفاءة الاجتماعية والتي تعني غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل والتوافق الاجتماعي ومساعدتهم على الإندماج في المجتمع.
- تحقيق الكفاءة المهنية وتعني اكسابهم المهارات اليدوية المناسبة لطبيعة الاعاقة والاستعداد لديهم والتي تمكنهم من ممارسة بعض المهن.
- الالتزام بالمعايير الوطنية والعالمية للجودة التي تسهم في تحسين برامج الرعاية المبكرة وتقديم التعليم الذي يخدم الأطفال سواء كانوا بدون إعاقة أو ذوي احتياجات خاصة في فصول الدمج.(طه، 2014ص47)

6- الاجراءات الميدانية للدراسة:

6-1- منهج الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مدى إمكانية دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس الابتدائية من وجهة نظر مربيهم في المركز النفسي البيداغوجي 02 بالأغواط، والتعرف على أهم المشكلات السلوكية التي قد تحول دون دمج هؤلاء الأطفال في المدارس، وكذا معرفة ما تلزم عملية الدمج المدرسي من مقومات بشرية ومادية. فمن خلال معطيات الدراسة التي تعد دراسة ميدانية استطلاعية يبدو بأنّ المنهج الوصفي التحليلي من أكثر مناهج البحث مناسبة وملاءمة لطبيعة هذا الموضوع، وهذا للإجابة على تساؤل الدراسة من جهة، ولتحقيق أهدافها من جهة أخرى.

6-2- حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: في الموسم الدراسي 2019_2020.

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين 2 بولاية الأغواط.

الحدود البشرية: تمت الدراسة على مربي الأطفال ذوي اضطراب التوحد والبالغ عددهم 20 مربي.

6-3- مجتمع الدراسة وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المراكز البيداغوجية، من مربين مختصين ورئيسيين، والبالغ عددهم 20 مختص، ولأن العدد قليل يمكن اعتبار مجتمع الدراسة هو عينته.

6-7- أداة الدراسة:

6-7-1- المقابلة نصف موجهة:

تم الاعتماد في إنجاز هذه الدراسة على أداة المقابلة. وتم تطبيق المقابلة نصف الموجهة(على عينة المربين والتي تعتمد في الأساس على استمارة تتضمن أربعة أسئلة وتكون هذه الأسئلة مرتبطة ارتباطا مباشراً بإشكالية الدراسة وفرضياتها. وتم بناء أسئلة الاستمارة بالاعتماد على معطيات المقابلات للمربين في المركز النفسي البيداغوجي، وبمراجعة الكتب المعتمدة في الإطار النظري.

وترى سيلند(C. Chilland) أن "المقابلة النصف موجهة يُحضّر فيها دليلاً متين يتضمن كل أبعاد الفرضية، وتتميز هذه المقابلة بحرية الفاحص والمفحوص المحدودة نوعاً ما، وقد يتدخل العيادي عدة مرات أثناء إجرائها، لكن يجب أن تكون التدخلات مهمة، وتدور حول الموضوع المراد دراسته ولا يتعمق في الكلام".(C. Chilland, 1983, P19)

6-7-2- مكونات دليل المقابلة النصف موجهة:

تتكون المقابلة من أربع أسئلة مفتوحة:

س1: ماهي المشكلات السلوكية الشائعة التي يعاني منها طفل التوحد بحكم خبرتك في التعامل معهم؟

س2: ما هو الدمج المدرسي؟

س3: في رأيك هل يمكن دمج الطفل التوحدي في المدارس الابتدائية ؟ولماذا؟

س4: ماهي وسائل ومقومات الدمج المدرسي؟

6-7-3- إجراء تفريغ استمارات المقابلة:

تم الاعتماد في تفريغ استمارات المقابلة على ما جاء به (موريس أنجرس) في كتابه "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية". فمع وجود أسئلة مفتوحة في الاستمارة، فلابد في هذه الحالة من تفيئة الإجابات المتحصل عليها. ولأن عدد الاستمارات قليل جداً فقط 20 استمارة، فقد تم تطبيقها بمثابة مقابلة وأخذ استفسارات من طرف المربين لإثراء العمل بجمع أكبر عدد من المعلومات والأفكار ووجهات النظر.

7- عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

7-1- عرض نتائج السؤال الأول:

السؤال: ماهي المشكلات السلوكية الشائعة التي يعاني منها طفل التوحد بحكم خبرتك في التعامل معهم؟

جدول 1. يوضح إجابات الأفراد على السؤال الأول

الرقم	الإجابات	التكرار	النسبة%
01	لا يستطيع التعبير عما يريد	19	95
02	يرفرف بذراعيه	17	85
03	يتحرك ويدور في القسم حول الطاولة والكرسي	15	75
04	لا يحب مصادقة أحد	19	95
05	يهمهم ويصدر أصوات طوال الوقت	18	90
06	لا يلعب مع الأطفال الآخرين	15	75
07	لا يعبر بالإشارات عن ما يريده	15	75
08	لا يهتم بعلاقته مع الآخرين	17	85
09	يردد الكلمات التي تقال له	14	70
10	يفضل البقاء وحده	17	85
11	يضع أدواته في صف واحد	12	60
12	ينزعج لسماعه الأصوات العالية	08	40
13	يبكي ويصرخ بدون سبب من الآخرين	15	75
14	لا يعبر عن عواطفه	15	75
15	يتعلق بأشياء معينة	14	70

نلاحظ من الجدول رقم(01)، أنّ تقريباً كل أفراد عينة الدراسة أعطوا إجابات موحدة حول أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها الطفل التوحدي، وهذا انطلاقا من تعاملهم اليومي مع هؤلاء الأطفال. ونلاحظ أن أغلبية البنود التي أعطاها المربين والبالغ عددها(15) بندا تحصلت على استجابات مرتفعة حيث تراوحت تكراراتها بين 12و20/19 وبنسب مئوية قدرت بين 60%و 95%، وهذا إشارة الى أن تواجد هذه المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بدرجة كبيرة من وجهة نظر القائمين عليهم، ويمكن تفسير بعض من هذه النتائج كما يلي:

(يجد صعوبة في طلب شيء)،(يردد الكلمات التي تقال له)،(لا يعبر بالإشارات عمّا يريده) و(لا يستطيع التعبير عما يريد)، فكل هذه البنود تفسر بأّن أطفال التوحد يعانون من ضعف استخدام اللغة والتواصل مع الآخرين، وبعض الأطفال قد لا يتعلمون اللغة أبداً. كما يوجد مظاهر تكرار ما يسمعه وكأنه صدى لما يقال له. واستخدام الضمائر بصورة مشوهة مع عدم القدرة على تسمية الأشياء. أما التواصل غير اللفظي فهو غائب أو نادر فقد لا يعبر بالإشارات على ما يراه. أما البند(يصدر أصوات كالهمهمة دون سبب) فقد جاء كتفسير لما قبله، فأطفال التوحد لا يملكون القدرة على فهم الرموز اللغوية وما هو مفروض أن تنقله إليه من معاني، فلا يمكن أن يتقن الكلام للتعبير عن نفسه ورغباته بل يصدر أصواتاً ليست ذات معنى أو همهمة غير مفهومة.

أماّ البنود:(يفضل البقاء وحده)، و(لا يلعب مع الأطفال الآخرين)، (لا يهتم بعلاقته مع الآخرين) و(لا يحب مصادقة أحد)، فهذه كلها دلالة على قصور في التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد، فهم غير مبالين ولا يبحثون عن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وهم أصلاً لا يشعرون بالسعادة عند تواجدهم مع الآخرين. لذلك يعانون في الحصول على أصدقاء، وهم بذلك يفتقرون إلى التفاعل الاجتماعي وهذا ينعكس على عدم تعلمهم للمهارات الاجتماعية والانعزال الاجتماعي ونقص في الأدراك الاجتماعي.

أما البنود:(يتحرك ويدور في القسم حول الطاولة والكرسي) و(يرفرف بذراعيه)،(يضع ادواته في صف واحد)، فهذه البنود تعكس نمطية في السلوك المكرر، وقد يمضي الطفل التوحدي ساعات محدقاً في اتجاه واحد أو صوت قريب أو بعيد، وقد لا تكون هذه الأنماط السلوكية استجابة لمثير معين بل هي في الواقع استثارة ذاتية تبدأ وتنتهي بشكل مفاجئ تلقائي ثم يعود إلى وحدته المفرطة وانغلاقه على نفسه وعلى عالمه الخيالي.

فلو ندقق النظر في هذه المشاكل السلوكية من خلال التعرف على اضطراب التوحد أو طيف التوحد، نلاحظ أن كل هذه المشاكل أو ما رآها القائمون على أطفال التوحد مشاكل في حقيقة الأمر ما هي إلاّ خصائص لهؤلاء الأطفال وتتعلق في الأصل باضطراب التوحد، وخاصة البنود " لا يعبر عن عواطفه" و" يتعلق بأشياء معينة" فالطفل التوحدي لديه برود عاطفي فهو لا يعبر عن عواطفه ولا يستجيب لا للعناق ولا للأحضان، وأيضاً مسألة التعلق فالطفل التوحدي لديه انشغال يعد مرضي بموضوعات معينة، لذلك فهذه خصائص لاضطراب التوحد وليس مشاكل. وبالمقابل نلاحظ أن هذه الخصائص لو زادت شدتها فقد تتحول إلى مشاكل بالفعل وتعيق عمل المربين والمختصين القائمين على تربية وتعليم أطفال التوحد في المراكز الخاصة، ومن مهام هؤلاء المربين التخفيف من حدة هذه السلوكيات. ويمكن القول في الأخير أن عدم تمكن المختصين النفسانيين والمربين من التفرقة بين المشاكل السلوكية والخصائص السلوكية لدى أطفال التوحد، قد يعكس في الأساس التكوين الأكاديمي والميداني لهؤلاء المربين.

7-2- عرض نتائج السؤال الثاني:

السؤال: ما هو الدمج المدرسي؟

نلاحظ من الجدول رقم(02)، أنّ أفراد عينة الدراسة أعطوا اجابات مختلفة حول مصطلح الدمج المدرسي، حيث أجمع 07 أفرد من عينة الدراسة على " وضع قسم خاص لأطفال التوحد في المدارس العادية " بنسبة 35%، يليها وبنفس النسبة " هو "أن يتعلم الطفل التوحدي مع الطفل العادي في المدرسة العادية "، و" هو دمج أطفال التوحد مع العاديين في المدارس العادية

وتقديم خدمات خاصة بهم " اقترحها 03 فرداً بنسبة تقدر بـ15%. ونجد 02 أفرداً أعطى فكرة " هو إتاحة الفرص لأطفال التوحد للانخراط في مجال التعليم" بنسبة تقدر بـ10%، وفرد واحد عرّف الدمج المدرسي بـ" هو "دمج الطفل التوحدي في ظروف أكاديمية عادية مع الأطفال العادين عبر خطوات " ما نسبته 05%.

جدول 2. يوضح إجابات المربين على السؤال الثاني

الرقم	الإجابات	التكرار	النسبة %
01	هو إتاحة الفرص لأطفال التوحد للانخراط في مجال التعليم	02	10
02	وضع قسم خاص لأطفال التوحد في المدارس العادية	07	35
03	هو دمج أطفال التوحد مع العاديين في المدارس العادية وتقديم خدمات خاصة بهم	03	15
04	هو دمج الطفل التوحدي في ظروف أكاديمية عادية مع الأطفال العادين عبر خطوات	01	05
05	هو أن يتعلم الطفل التوحدي مع الطفل العادي في المدرسة العادية	07	35

ويمكن تحليل إجابات المربين كما يلي:

- بالنسبة للتعريف المشير إلى " وضع قسم خاص لأطفال التوحد في المدارس العادية": وهذا التعريف يخص الدمج الجزئي، وهذا الدمج اعتمدته الجزائر منذ سنوات في المدارس الابتدائية بما فيها ولاية الأغواط. وهذا النوع من الدمج مختلف عما نقصده في هذه الدراسة وهو الدمج الكلي.
- وفيما يخص التعريف القائل "هو أن يتعلم الطفل التوحدي مع الطفل العادي في المدرسة العادية": فهذا تعريف غير دقيق ولا يعطي تعريف للدمج الكلي. فالطفل التوحدي يتعلم مع الطفل العادي في المدرسة العادية لكن في قسم خاص به.
- أما التعريف المشير إلى الدمج" هو إتاحة الفرص لأطفال التوحد للانخراط في مجال التعليم": ألا يعد تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المراكز النفسية البيداغوجية، وفق برامج خاصة مسطرة وإطارات مختصة ومختصين نفسانيين وتربويين تعليماً؟
- أما بالنسبة للتعريف "هو دمج أطفال التوحد مع العاديين في المدارس العادية وتقديم خدمات خاصة بهم": فهذا هو المعمول به في الدمج الجزئي.
- وبالنسبة للتعريف القائل "هو دمج الطفل التوحدي في ظروف أكاديمية عادية مع الأطفال العادين عبر خطوات" يمكن قبوله بتحفظ، فمسألة "الدمج" هنا غير واضحة.

لكن ما يمكن الخروج به من خلال أجوبة المربين حول تعريفهم للدمج المدرسي فهم ليسوا على دراية بمسألة الدمج وليس لديهم أية فكرة عنه واجاباتهم كانت من خلال مفهومهم الخاص فقط وليس عن معرفة مسبقة للدمج المدرسي.

7-3- عرض نتائج السؤال ثالث:

السؤال: في رأيك هل يمكن دمج الطفل التوحدي في المدارس الابتدائية ولماذا؟

جدول 3. يوضح إجابات المربين على السؤال لثالث

السـؤال	الإجابات			
في رأيك هل يمكن دمج الطفل التوحدي في المدارس الابتدائية؟	نعم		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
	04	20	16	80

نلاحظ من الجدول رقم(03)، بأنّ معظم أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم 16فرداً، نفى إمكانية دمج الطفل التوحدي في المدارس الابتدائية مع الأطفال العاديين ما نسبته 80%، في حين نجد 04 من المربين أي ما نسبته 20% أكّد على إمكانية دمج

أطفال التوحد في المدارس الابتدائية مع بعض التحفظات. وكلاً أعطى تبريرات مختلفة سواءً كانت تبريرات عامة أو تبريرات خاصة من بين هذه التبريرات حول عدم إمكانية الدمج ما يلي:

- القصور اللغوي لأطفال التوحد يجعلهم غير قادرين على التواصل مع الأستاذ ويعيق تعلم القراءة لديهم.
- كثرة الحركة تقلل تركيز الطفل وبالتالي عدم قدرته على الانتباه للدرس وتؤثر على الأستاذ هو الآخر في عمله في القسم.
- رفرفته بيديه تقريبا طوال الوقت والهمهمة التي يصدرها ونوبات البكاء المستمرة لديه تؤثر على الأستاذ وعلى التلاميذ العاديين فما بالك بمن تصدر منه هذه السلوكات.
- طفل التوحد ليس ليه ميزة التقليد كالطفل العادي لأنه يعيش في عالم خاص به، لذلك فمن الممكن أن يقلد الطفل العادي الطفل التوحدي في سلوكياته لأن التقليد من مميزاته وبذلك يتأخر مستواه الاكاديمي.

أما من بين هذه التبريرات حول إمكانية الدمج ما يلي:

فقد اتفق المربين الذين قبلوا بفكرة الدمج المدرسي لأطفال التوحد بقولهم "شرط أن تكون أعراض التوحد بسيطة وليست شديدة كي لا نحرم هؤلاء الأطفال من فرصتهم في التعليم".

7-4- عرض نتائج السؤال الرابع:

السؤال: ماهي وسائل ومقومات الدمج المدرسي؟

جدول 4. يوضح إجابات المربين على السؤال الرابع

الرقم	الإجابات	التكرار	النسبة
01	توفير معلم متخصص	20	100
02	توفير برامج خاصة	15	75
03	توفير قسم خاص	10	50
04	توفير أخصائيين لمتابعة أطفال التوحد في المدرسة	7	35
05	توفير أدوات ومعدات خاصة للتعليم	14	70

نلاحظ من الجدول رقم(04)، أنّ تقريباً معظم المربين عينة الدراسة أعطوا إجابات موحدة حول أهم الوسائل والمقومات اللازمة لعملية الدمج المدرسي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث أجمع جميع المربين على " توفير معلم متخصص" بنسبة100%، يليها فكرة " توفير برامج خاصة " أجابها 15 مربي بنسبة 75%، و " توفير قسم خاص " اقترحها 10 مربياً بنسبة تقدر بـ50%، ونجد 14 مربين أعطوا فكرة " توفير أدوات ومعدات خاصة للتعليم " بنسبة تقدر بـ70%، وفي الأخير أجمع 07 مربين على " توفير أخصائيين لمتابعة أطفال التوحد في المدرسة " ما نسبته 35%.

ويمكن تفسير هذه النتائج وباختصار كما يلي:

- إنّ إقرار معظم المربين على توفير معلم خاص وبرامج خاصة وقسم خاص وأيضاً توفير أدوات ومعدات خاصة لتعليم أطفال التوحد في المدارس العادية مع الأطفال العاديين، إنما يشرح مرة أخرى آراءهم حول صعوبة دمج أطفال التوحد مع العاديين. فلنفرض أنّه يتم توفير كل هذه المقومات والوسائل الخاصة لأطفال التوحد، فهل هذه المقومات تخدم الأطفال العاديين كذلك؟ وإذا كانت البرامج الخاصة المسطرة بسيطة توافق قدرات الطفل التوحدي فهل يستطيع الطفل العادي الذي يدرسها أن يواكب أقرانه الدارسين للبرامج التي يتم تدريسها في كافة المدارس الابتدائية؟ ألا يتخلف عن أقرانه بدراسته لبرامج بسيطة لا تتوافق مع قدراته العقلية؟

- أما مسألة "توفير أخصائيين لمتابعة أطفال التوحد في المدرسة"، فالجزائر مهتمة بتوفير ما يسمى بالصحة المدرسية أي وحدة الكشف والمتابعة(UDS)، ويتكفل أطباء وممرضين وأخصائيين نفسانيين عياديين وأرطفونيين وطبيب أسنان بمتابعة أطفال المدارس من الابتدائي إلى غاية الثانوي، وآلياً سيتم التكفل بأطفال التوحد إذا ما تم دمجهم في هذه المداس.

8- استنتاج عام:

لا يمكن أن ننكر أنها قد تظهر بعض المشكلات السلوكية لدى الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، شأنهم شأن جميع الأطفال العاديين، وقد ترجع هذه المشاكل لعدة عوامل أهما لأساليب التنشئة الاجتماعية. وهذه المشاكل قد تعيق تعلم هؤلاء الأطفال المهارات الأساسية في الحياة وتعيق مسارهم التعليمي، وتؤثر عليهم سلباً وعلى من يحيط بهم فما بلكم في إمكانية دمجهم في المدارس العادية مع الأطفال العاديين.

ومن خلال استطلاع رأي القائمين على تربية الطفل وتعليمه في المراكز النفسية البيداغوجية بخصوص أهم المشكلات الشائعة لدى أطفال التوحد، فقد أظهرت النتائج عدم تفرقة المربين العاملين في المركز النفسي البيداغوجي بين المشاكل السلوكية وبين الخصائص العامة لأطفال التوحد. فما اعتبروه "مشاكل" ما هي في الحقيقة سوى خصائص لهؤلاء الأطفال، وعمل المربين في المركز يتلخص في تعليم أطفال التوحد المهارات الأساسية في الحياة والتخفيف ما أمكن من شدة هذه السلوكيات فلو اشتدت ستصبح مشاكل تعيق تعلم الطفل وتعليمه. ويمكن القول في الأخير أن عدم تمكن المربين من التفرقة بين المشاكل السلوكية والخصائص السلوكية لدى أطفال التوحد، قد يرجع في الأساس إلى التكوين الأكاديمي والميداني لهؤلاء المربين.

وبخصوص تعريف الدمج المدرسي لأطفال التوحد، فالمربين ليس لديهم أية فكرة حول مسألة الدمج، ومن المفروض قبل دمج الطفل التوحدي مع العاديين لابد من تهيئته لهذا الدمج من طرف المربين المختصين، وعدم إدراكهم لمسألة الدمج يعكس مرة أخرى قصور تكوينهم الأكاديمي والميداني، ولا ننكر أيضاً حداثة هذا المفهوم.

وعن مسألة إمكانية دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع العاديين فقد رفضوا تقريباً هذا الدمج وكلاً أعطى آراء خاصة حسب وجهة نظر كل مربي ولابد من احترام هذه الآراء.

أما بخصوص مقومات ووسائل الدمج المدرسي لأطفال التوحد إنّ إقرار معظم المربين على توفير معلم خاص وبرامج خاصة وقسم خاص وأيضاً توفير أدوات ومعدات خاصة لتعليم أطفال التوحد في المدارس العادية مع الأطفال العاديين، إنما يشرح مرة أخرى آراءهم حول صعوبة دمج أطفال التوحد مع العاديين، سواء هذه الصعوبة تخص الطفل التوحدي والطفل العادي وحتى المدرِّس.

9- الخاتمة:

لا ننكر بأنّ اضطراب "طيف التوحد" يعد غامض للكثير من المعلمين والمدرسين، كما يعد مفهوم " الدمج المدرسي" هو الآخر مفهوم غامض بالنسبة للمربين في المراكز النفسية البيداغوجية، ولجميع المختصين القائمين على التكفل بأطفال التوحد في هذه المراكز.

و لا ننكر كذلك بأنّ الطفل التوحدي يظهر عليه قصور وعجز في العديد من الأنماط السلوكية التي يستطيع أداؤها الأطفال العاديين من هم في مثل سنه ومستواه الاجتماعي والاقتصادي. فهو طفل يبدي ضعف شديد في الاستجابة للمثيرات الخارجية وكأنّ حواسه عاجزة عن نقل أي مثير إلى جهازه العصبي. ناهيك عن افتقاره للّغة والتفاعل الاجتماعي، فهذه أهم المقومات التي بها يستطيع الطفل الانخراط في المدارس الابتدائية. هنا تكمن صعوبة دمج أطفال التوحد في المدارس، فلكي تدمج هذه الفئة لابد من دراسة علمية معمقة لكل جوانب هذه المسألة من برامج ومعلمين متخصصين ووسائل وأدوات، ولابد من البحث الدائم

والمتواصل من طرف المختصين للإقرار بإمكانية أو عدم إمكانية الدمج المدرسي كي لا نضر لا بالأطفال العاديين ولا بأوليائهم ولا بالأساتذة والمدرسين، وطبعا كي يحصل الطفل التوحدي على فرصته في الدمج المدرسي وبالتالي في الادماج الاجتماعي.

- قائمة المراجع:

إبراهيم محمود بدر(2004): الطفل التوحدي تشخيصه وعلاجه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

أحمد محمد حسين"تحديد معوقات الدمج الشامل لأطفال التوحد بمدارس التعليم العام من وجهة نظر المعلمين"، المجلد 10 ،العدد 21 ،نوفمبر 2021جامعة حلوان، مصر. الصفحة 243_272.

آية محمود حسين " معوقات دمج أطفال اضطراب طيف التوحد بمدارس التعليم العام كما يدركها عينة من فريق الدمج" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بني سويف، جوان 2020.

راضي عبد المجيد طه(2014): الدمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيا في مدارس التعليم العام، الطبعة الأولى، دار الفطر العربي، القاهرة.

سحر أحمد الخشرمي(2011): دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، الطبعة الأولى، دار القلم، مصر.

سهير محمد سلامة شاش(2002): التربية الخاصة للمعاقين عقلياً بين العزل والدمج، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الاولى، القاهرة_جمهوريةة مصر العربية.

سوسن شاكر الجبلي(2015): التوحد الطفولي _أسبابه_ خصائصه_ علاجه، دار أرسلان للطباعة والنشر، دمشق_ سوريا.

عبد الفتاح عبد المجيد شريف: التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، الطبعة الأولى، دار إنجلو المصرية، مصر.

عمر جعيجع و عبد الله عينو :"دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والاجنبية"، مجلة النص، المجلد9 العدد1، سنة 2022، ص165_186.11

محمد سعيد الخزنوي: "تحديد معوقات دمج تلاميذ ذوي اضطراب التوحد في مدارس التعليم العام" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى،2010.

American Psychiciatric Association(2013): Diagnostic and Statistical Manuel of Montal Disorders(5 th edWashingtone DC. London: England.

Chilland(C); L'entretien clinique, PUF, Paris 1983.

Sylvie Tordjman; Evaluation du Concept d'Autisme; nouvelles perspectives a partir des données génétique, l'information psychiatrique 2011_5 Volume 87.